سجينات يستشقن أنسام الحرية

■ في بادرة هي الأولى من نوعها تبنت لجنة الحقوق والحريات في مجلس النواب عملية الإفراج عن عدد من السجينات اللواتي كن يقبعن خلف الأسوار بتهمة ما عليهن من حقوق مالية للغير ورغم انقضاء مدة العقوبة المحددة لهن إلا أنهن بقين في السجن لعدم قدرتهن على تسديد ما عليهن من ديون وبعد إطلاع لجنة الحريات على أوضاعهن قامت بجمع التبرعات من فاعلي الخير لإنقاذ تلك السجينات من السجن..

«الثورة» التقت بعدد من السجينات اللاتي تم الإفراج عنهن كما التقت رئيس لجنة الحقوق والحريات بمجلس النواب الشيخ/ محمد بن ناجي الشايف...

تحقيق/ افتكار أحمد القاضي

الشيخ محمد الشايف:

حملتنا ستستمر بمختلف السجون

الشيخ/ محمد بن ناجي الشايف

● مريم-٢٦ عاماً متزوجة وأم لأربعة أطفال تهمتها سرقة حزام ذهب بقيمة «١٨٠» ألف ريال من البيت الذي كانت تعمل فيه.. مريم تقول : أنها فعلت ذلك بايعاز من زوجها وتضيف: تزوجت وعمري ١٣ عاماً وكنت حينها لا أعي من أمور الحياة شيئاً، وأجبرني زوجي بعد ذلك على العمل في بيوت الآخرين بسبب الظروف الصعبة التي كنا نعيشها على الرغم من عدم علم أهلي بذلك، وبدأت العمل في إحدى البيوت التي لم استمر فيها سوى شهرين فقط دخلت بعدها السجن بتهمة سرقة مجوهرات تحتوي على حزام ذهب تابع لصاحبة البيت الذي أعمل فيه..

العقوبة

● وتردف مريم قائلة: ما دفعني الى السرقة هو الانتقام من صاحب البيت لأنه وعدني بأن يستأجر لي بيت بالقرب من منزله ثم غير الفكرة وطلب مني مبلغاً من المال ليبني لي غرفة فوق سطح منزله، لكني رفضت ذلك وقررت بعدها أن أنتقم، وكان زوجي هو من حرضني على القيام بهذا العمل.. وبعد أن عرضت قضيتي على النيابة واعترفت بكل شيء، حكم عليَّ بالسجن لمدة ثلاث سنوات، فيما حُكم على زوجي بالسجن لمدة عام لتحريضه لي على السرقة.. وعلى الرغم من أنه كان على استعداد لتحمل القضية بمفرده إلا أن أصحاب المجوهرات رفضوا ذلك وتحملت أنا العقوبة بمفردي.. ولأن الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن فقد توفي زوجي بعد خروجه من السجن بستة أشهر، وعشت بعدها مأساة الوحدة خلف القضبان فلم يعد هناك من يسأل عني خاصة وأن أهلي لم يعلموا بما حدث لي، وعندما عرفت أمي بالخبر امتنعت عن زيارتي في بادئ الأمر لكن قلبها لم يطاوعها وجاءت لزيارتي بعد أن عرفت بأني كنت حامل وقد وضعت مولودي داخل السجن.

وجاء الأمل..

● لقد كانت تلك الأيام من أتعس أيام حياتي خاصة وأنني عانيت آلم الحمل والولادة وأنا في ذلك المكان الموحش الذي قضيت فيه ست سنوات من العذاب رغم أن المدة المحددة هي ثلاث سنوات فقط، وذلك لأنني لم أدفع المبلغ الذي حكم عليَّ بسببه والذي كان يتزايد كل عام حتى وصل الى «٥٠٠» ألف ريال نتيجة لارتفاع أسعار الذهب.. وكنت قد فقدت الأمل في الخروج من ذلك المكان لأعيش ما تبقى من عمري مع أولادي الذين لم أرهم سوى مرتين فقط منذ دخولي السجن الى أن جاء الأمل على يد لجنة الحقوق والحريات بمجلس النواب برئاسة الشيخ/محمد بن ناجي الشايف والتي تبنت دفع المبلغ عليَّ كاملاً وخرجت من السجن لألتقي بعائلتي وأولادي الذين حرمت من رؤيتهم طوال تلك الفترة بسبب أهل زوجي الذين حرموهم مني ولم أتمكن من رؤيتهم وضمهم إليَّ إلا بعد أن تنازلت عن حقوقي وحقوقهم وتعهدت لهم بأني لن أطالبهم بأي شيء، وعندما التقيت بأبنائي لم يصدق ابني الأكبر «١٢» عاماً أنني موجودة بينهم وطلب من خالته أن تضربه بشدة حتى يصدق بأن التي موجودة أمامه هي أمه التي حرم منها هو وإخوانه طوال ٦ سنوات كان حينها لم يتجاوز السادسة.

وتثمن مريم دور لجنة الحريات بمجلس النواب التي أعادت لها الأمل في الحياة ورؤية أبنائها بالاضافة الى الدور الإنساني النبيل لمستشارة اللجنة القانونية التي لم ينثه دورها عند خروج مريم من السجن بل أنها بحثت لها عن مبلغ «٥٠٠٠» ريال شهرياً من إحدى فاعلات الخير الى أن تجد لها عملاً تقتات منه..

المتاجرة بالحُلي

● أما «عائشة» فقصتها مغايرة وحكم عليها بالسجن تسع سنوات بتهمة المتاجرة بالحلي خارج الوطن، حيث ألقي القبض عليها في مطار تايلاند وبحوزتها كيلوجرام ونصف من الذهب والذي قدرت قيمته بأكثر من ثلاثة ملايين ريال، وكان مملوكاً لإحدى السيدات التي أعطتها إياه لغرض المتاجرة والربح.. فهاكم ما قالته عائشة:

منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وأنا أتاجر في المجوهرات الخاصة ببعض السيدات من داخل البلد الى البلدان الأخرى كالهند وفي كل صفقة كنت أقوم بها أعود الى بلدي وبحوزتي مبالغ مضاعفة واربح من خلال هذه التجارة الكثير، ولأن الطمع مهلك كما يقولون فقد قررت التوسع في المتاجرة بالذهب الى بلدان أخرى وكانت المحطة الأخيرة هي تايلاند التي تم القبض عليَّ في مطارها ومصادرة المجوهرات التي كانت بحوزتي وعند عودتي الى اليمن أخبرت صاحبة المجوهرات بأن حليها قد صودرت مني في مطار تايلاند لكنها لم تصدقني وطالبتني بمجوهراتها أو بدفع المبلغ المساوي لهذه المجوهرات لكنني لم أستطع دفع المبلغ لأنه كان فوق طاقتي وعلى الفور أبلغت النيابة بأنني قمت بسرقة مجوهراتها وتم إلقاء القبض عليَّ وحكم عليَّ بالسجن لمدة ٩ سنوات وعلى الرغم من أنني امرأة معسرة ولدي خمسة أطفال إلا أنني بقيت طوال هذه الفترة خلف أسوار السجن انتظر الفرج بخروجي ولقائي بأولادي خاصة بعد أن توفي والدهم وأنا في السجن، وكذلك والدي الذي توفي هو الآخر.. وهكذا عشت في السجن أيام وسنوات مريرة الى أن جاءت إحدى الأخوات القانونيات في مجلس النواب واطلعت على قضيتي وقضايا بعض السجينات ممن في ذمتهن مبالغ مالية لم يستطعن سدادها.. وبعدها علمنا بأنه سيتم دفع المبالغ التي في ذمتنا والإفراج عنا، وكان ذلك الخبر بالنسبة لنا مفاجأة لم نكن نتوقعها، وفعلاً خرجنا من السجن بعد دفع ما علينا من ديون وشعرنا أن الحياة عادت إلينا من جديد.. وما يهمنا الآن هو كيفية الاندماج في المجتمع مرة أخرى والحصول على عمل يقينا ذل السؤال ويعيننا على تربية أبنائنا والعيش بأمان..

قصة مشابهة

● «شلعة» هي الأخرى اتخذت من تجارة الذهب مصدراً للربح والكسب، حيث كانت تقوم ببيعه مناصفة بينها وبين تلك السيدات اللواتي يتاجرن بمجوهراتهن، وفي المرة الأخيرة كان بحوزتها كيلو جرام من الذهب وأثناء وصولها الى مطار الهند قامت السلطات الهندية بمصادرة تلك المجوهرات وترحيلها الى اليمن، وعند عودتها حكم عليها بالسجن لمدة ٣ سنوات بتهمة خيانة الأمانة لكنها بقيت في السجن «٩» سنوات لعدم قدرتها على دفع الدين المستحق عليها..

فراغ قانوني

● المستشارة القانونية للجنة الحريات بمجلس النواب الأخت/ جميلة صالح كانت حلقة الوصل بين السجينات واللجنة وأهل الخير في متابعة أصحاب الحقوق ودفع المبالغ لهم حتى تم الإفراج عن تلك السجينات..

تقول جميلة : من خلال زياراتي المتكررة للسجن وجدت أن هناك نساء عليهن حقوق خاصة ولازلن في السجن على الرغم من انتهاء فترة عقوبتهن، وهن في حقيقة الأمر معسرات وغير قادرات على دفع المبالغ التي عليهن كما أنهن لديهن أطفال تيتموا بعدهن وحرموا من فرحة اللقاء بهن، وبحكم عملي كقانونية وجدت أن أولئك النساء باقيات في السجن دون نص قانوني يقضي ببقائهن طوال تلك المدة، وأنا أرى بأن القاضي قد اجتهد في إصدار الحكم القاضي بعدم الإفراج عليهن إلا بعد تسديد ما عليهن للغرماء وهنا حكم بعقوبتين في آن واحد الأولى عقوبة جنائية وهي السجن وعقوبة وقائية بعدم خروجهن من السجن إلا بتسديد المبلغ، وهذا لا يجوز لأن القانون لا يعطي له الحق بإيقاع عقوبتين في نفس الوقت...

جهود ملموسة

● وتضيف المستشارة القانونية: إن بقاء أولئك النسوة في السجن على هذا الحال يكلف الدولة ما يقارب «٥٠٠» ريال يومياً، ولو وفرت هذه المبالغ خلال تلك السنوات لحلت المشكلة بتسديد ديون تلك السجينات، وأنا بالطبع أعتب على منظمات حقوق الإنسان لتجاهل مثل هذه القضايا التي لولا جهود لجنة الحريات برئاسة الشيخ/محمد بن ناجي الشايف الذي رأى أن الحل الوحيد لأولئك النساء هو التبرع بالمال لتسديد ما عليهن من مبالغ للغير للإفراج عنهن والذي كان أول المتبرعين اضافة الى الأخ/محمد عبده سعيد أنعم- عضو مجلس النواب وغيرهم من فاعلي الخير..

المعاناة مستمرة

● وترى الأخت جميلة أن المشكلة التي تواجه السجينات بعد خروجهن من السجن تكمن في عدم قدرتهن على التعايش مع المجتمع من جديد وذلك بسبب نظرة المجتمع لهن ونبذه لهن، وهنا لا يستطعن أن يعملن في أي مجال بسبب التهمة التي لصقت بهن بعكس الرجل الذي يستطيع أن يمارس حياته بشكل طبيعي لذا من الضروري أن نتكاتف معهن في إيجاد فرصة عمل لهن تقيهن من العودة الى السجن مرة أخرى.

دور ملموس

●الشيخ/محمد ناجي الشايف- رئيس لجنة الحريات بمجلس النواب يصف دور لجنة الحريات في متابعة أوضاع السجينات ملموس أنه بدأ منذ أن تشكلت حيث تقوم بالنزول المستمر للإطلاع على أوضاع السجون، وتقييم الوضع والنظر في قضايا النزلاء، ومن خلال نزول المستشارة القانونية للجنة وتقصيها لقضايا السجينات قامت برفع تقرير للجنة عن وجود سجينات معسرات يقبعن خلف أسوار السجن بسبب حقوق والتزامات مالية، وقد أنهين فترة العقوبة المحكومة عليهن بعدها قامت اللجنة بجمع التبرعات من أهل الخير وبعض من أعضاء مجلس النواب الذين تكرموا بدفع تلك المبالغ التي تم بموجبها إطلاق سراح تلك السجينات ويقول الشيخ الشايف: ولم يقتصر نشاط اللجنة عند هذا الحد بل أننا أيضاً قمنا بجمع التبرعات وشراء الأدوية وغيرها لمساعدة السجينات، كما أن لدينا حملة في مختلف سجون الجمهورية وسنستمر إن شاء الله تعالى في هذا العمل الخيري حتى نتمكن من اخراج باقي السجينات ممن في ذمتهن حقوق مالية لا يستطعن سدادها..

أولوية

● ويضيف الشيخ الشايف: قد يتساءل الآخرون لماذا هذا الاهتمام بالسجينة دون السجين؟ ونحن نؤكد بأننا نهتم بكليهما ولكن وضع المرأة السجينة يختلف عن وضع الرجل السجين لأن المجتمع الشرقي ينظر الى المرأة السجينة نظرة احتقار ولا يغفر لها خطيئتها حتى وإن كانت مظلومة أو ارتكبت جرماً عادياً بل إنه يتخلى عنها ولا يترك لها فرصة الاندماج معه مرة أخرى، كما أن المرأة في السجن لا تعامل أيضاً بنفس معاملة الرجل الذي لديه القدرة على التحمل والتكيف مع الوضع فقد تدخل السجن وهي امرأة سوية لتخرج منه وهي عكس ذلك كما أنها تصبح منبوذة من قبل أهلها والمجتمع بعد خروجها.. كل هذه الأسباب جعلتنا نعطيها الأولوية ونبحث لها عن حلول لإخراجها من ذلك المكان..

ويذكر رئيس لجنة الحريات قصة لإحدى السجينات التي كانت ستقضي عمرها خلف تلك الأسوار لكن الأقدار لم تشأ لها ذلك.

ويسرد تلك القصة بالقول: عندما تم اختياري رئيس للجنة الحريات قمت بزيارة الى السجن المركزي بصنعاء، وأثناء مروري على سجن النساء وجدت فتاة في سن المراهقة أدخلت الى السجن لأنها كانت برفقة خطيبها عندما أطلق النار على صديقه بطريق الخطأ فأرداه قتيلاً، وعلى الرغم من أن فترة عقوبتها قد انتهت إلا أنها كانت ما تزال تقبع خلف أسوار السجن ولم تستطع الخروج منه لخوفها من أهلها، وأنهم قد يتبرأون منها وعندما وجدت أنه ليس هناك أي شخص يتكفل بخروجها قررت أن أكفلها وأن آخذها معي الى بيتي وأبحث لها عن زوج وفي نفس اليوم وبعد أن استكملت اجراءات خروجها فوجئت بأن أحد المرافقين الذين كانوا معي قد أعجب بالفتاة وأراد الزواج منها وكانت سعادتي حينها لا توصف، ورحبت به كزوج لها وبحثت عن أهلها وتم العثور عليهم وشرحنا لهم قصة ابنتهم وأن هناك عريساً يريد الارتباط بها و بالفعل وافقوا على هذا الزواج، وتم دفع المهر لهم وأتممنا اجراءات الزواج وهما الآن يعيشان حياة زوجية مستقرة ولديهم أربعة أبناء.

ويؤكد الشيخ الشايف.. أن اللجنة بعد اطلاعها على التقرير المقدم عن أوضاع السجينات ستقوم باستدعاء الجهات المعنية لمساءلتها حول أوضاع السجون والاختلالات والتجاوزات القانونية التي داخل السجن بالاضافة الى الوضع الصحي داخل تلك السجون والتي هي بحاجة ماسة الى الرعاية الصحية الكاملة..

ويأمل رئيس لجنة الحريات بمجلس النواب.. أن يأتي اليوم الذي لا يرى فيه مظلوماً يقبع خلف أسوار السجن، ولا يوجد سجين أو سجينة في السجن قد أنهى فترة عقوبته بدون نص قانوني..

ويدعو الشيخ الشايف الشخصيات الاجتماعية وفاعلي الخير بأن لا يجعلوا من شهر رمضان المبارك موسماً للتبرع والافراج عن السجناء، وأن يكون العام كله موسماً للتبرع لتلك الفئة التي قسى عليها الزمن بنوائبه..

المستشارة القانونية جميلة صالح:

لجنة الحقوق والحريات بمجلس النواب تبنت الإفراج عن السجينات

■ جميلة

■ اكساب السجينات حرف عملية «صورة من الارشيف»..

إنجاز ٩٠٪ من مشروع خور المكلا السياحي:

المكلا ترتدي حلة قشيبة ابتهاجا بالعيد الوطني الـ١٥

■ المكلا / سبأ/

أكد المخرج اليمني المعروف فريد الظاهري ان احتفالية العيد الوطني الخامس عشر لاعادة تحقيق وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية تحمل رسالة سامية تثبت للعالم ان اليمن دولة محبة للسلام يقدمها فنانون يمنيون وعرب بمشاركة ٢٥٠٠ راقص ٠

وأوضح المخرج الظاهري ان احتفالية العيد الوطني التي تقام في ٢٢مايو الجاري بمدينة المكلا ستكون مفاجأة للجميع لما تحويه من تنوع ثقافي وفني وشعبي ولوحات تعبيرية ورسالة سلام للعالم أجمع ، وقال الظاهري لوكالة الانباء اليمنية/سبأ/ ان الاحتفال سيتضمن اوبريت تراثي غنائي وعمل استعراضي يقدم نوعا من الفن العربي القديم ، وتعرض من خلاله عدة أنواع من الفنون مثل البنتيميم والرقص الشعبي ، والرقص التعبيري ، والكلمة والنغمة الموسيقية ٠ ، والسيلوجرافيا ، وهو أول عرض من نوعه يقدم في اليمن والوطن العربي، واضاف ان العمل يجسد بنسبة٧٠٪ من مضمونه تراث محافظة حضرموت ٠من الرقصات القديمة التي لم تعرض مسبقا ،ويحكي العمل أيضا عن حب الوطن وعلاقة اليمنيين بأرضهم، وحرصهم وحبهم للوحدة وحلمهم بالوحدة العربية الكبرى ، وعن محتويات الحفل قال المخرج الظاهري ان ٧٥٠ طفلا وطفلة جميعهم من مواليد الوحدة ٠ يقدمون لوحة تشكيلية راقصة ترحيبا بالضيوف ، وتصوير لحبهم للوحدة اليمنية ومحققته من احلام الجيل الجديد٠ بالاضافة الى عمل استعراضي شبابي كرنفالي سيقدم الشباب من خلاله لوحات رائعة مساء ٢٢ من مايو بعنوان امجاد صانع الوحدة /وكذا عمل آخر بعنوان من الشعب السعودي الشقيق كلمات الشاعر بن عبود والحان علي بن محمد ويشارك فيه مجموعة من الفنانين اليمنيين أمثال ايوب طارش ،وكرامة مرسال ،واحمد فتحي ، وفؤاد الكبسي ٠ بالاضافة الى مجموعة من الفنانين السعوديين والخليجيين والمغرب العربي، ويتضمن الحفل ايضا عملا استعراضيا بحريا في الساعة السادسة من صباح ٢٢ مايو تشكل فيه قوارب الصيادين التقليديين والقوات البحرية لوحات فنية بديعة تعكس الموروث الثقافي للمحافظة .

الى ذلك بلغت نسبة الانجاز في مشروع خور المكلا بمحافظة حضرموت اكثر من ٩٠٪ ومن المتوقع ان يتم خلال اليومين المقبلين ادخال مياه البحر الى موقع القناة الجديد ، وسيضفي خور المكلا البالغ طوله الف و٥٠٠ متر بعرض ٧٠مترا وبتكلفة اجمالية تصل الى اكثر من تسعة ملايين دولار بتمويل محلي ٠٠ يضفي منظرا جماليا الى جانب العالم الجمالية في مدينة المكلا حيث سيحول الوادي الذي يعرف سابقا / بالعبقة/ الى قناة بحرية وخور سياحي تنتشر على جنباته المسطحات الطبيعية الخضراء واشجار النخيل والزينة الاصطناعية وجسور المشاة المعلقة والمتنزهات والحدائق الجميلة وغيرها من الجماليات بما يوفر لأبناء مدينة المكلا وزائريها متنفسا سياحيا بديعا لقضاء اوقات فراغهم على ضفتيه والاستمتاع بمشاهدة جماله الساحر وسط اضواء المصابيح الكهربائية التي حولت ليل الخور الى نهار ورسمت صورة بهية للانجازات الوحدوية العظيمة التي امتدت لتغطي مختلف محافظات الوطن وفي مقدمتها محافظة حضرموت مبشرة بحاضر وغد اليمن المشرق٠

من جانب آخر تتواصل الأعمال حاليا بوتائر عالية لوضع اللمسات الأخيرة لجملة المشروعات الخدمية والتنموية التي تشهدها مدينة المكلا استعدادا لاحتضان الاحتفالات بالعيد الوطني الخامس عشر لإعادة تحقيق وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية في الـ ٢٢ من مايو الجاري في وقت ارتدت فيه المكلا حلة العيد ، وتسيطر على زائري المدينة مشاعر الدهشة للتحولات الكبيرة التي شهدتها المكلا خلال العقد والنصف المنصرم من عمر الوحدة المباركة والاستعدادات التي شهدتها لاحتضان العيد الوطني حتى اصبحت المدينة لؤلؤة متوهجة في قلب البحر العربي ، وتطفى معالم النهوض الحضاري الشامل على ارجاء المدينة المختلفة حيث يفترش البساط الاسود كل الشوارع الممتدة من مطار المكلا شرقا حتى منطقة بروم غربا بطول اكثر من ٧٠ كيلومترا تزينه الحدائق الوسطية بعشبها الاخضر والوان ورودها المتعددة والزاهية التي تفوح منها عبق الانجازات الوحدوية مرحبة بكل القادمين اليها من داخل الوطن وخارجه للابتهاج بافراح الوطن في المكلا وقضاء أوقات سعيدة وسط سحر جمالها الفاتن الذي زاد القه بمشاريع المجسمات الجمالية المنتشرة في كافة أنحاء المدينة والمستوحاة من رصيد اليمن وتراثه الحضاري الزاخر ، ورسمت تشكيلات اضواء مصابيح الزينة الفريدة والمجسمات الجمالية التي انتشرت في جميع شوارع وتقاطعات ومتنفسات المدينة مع منجزات البنى التحتية لوحة بديعة تعكس بهجة الافراح الوحدوية في وجدان أبناء حضرموت بهذه المناسبة الوطنية العظيمة وما تحقق للمحافظة في ظلها من إنجازات نهضوية شاملة ٠